



## اعلم ابنتا الكريم بأن أحاديث الإسبال لا تخرج عن نوعين:

إما أحاديث وردت مقيدة والعلة بسبب الخيالء (**الكُبُرُ**) وهذا النوع فيه وعید شدید وعذاب آليم و يعد كبيرة من الكبائر.

وإما أحاديث وردت مطلقة وهذا النوع الوعيد فيه أقل من النوع الأول والظاهر فيه التحرير.

### والقاعدة الأصولية:

حمل المطلق على المقيد وهي قاعدة مطردة في عموم نصوص الشريعة، هذا التقييد بالجرّ خيالء يخصّص عموم المسيل إزاره، ويدلّ على أنَّ المراد بالوعيد من جره خيالء، وقد رخص النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في ذلك لأبي بكر الصديق -رضيَ اللهُ عَنْهُ- وقال: لست منهم إذ كان جره لغير الخيالء.

### أما عن أحاديث الإسبال المقيدة

عن بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ : من جر ثوبه خيالء لم ينظر الله إليه يوم القيمة "رواه البخاري ومسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال أيضا ﷺ : لا ينظر الله يوم القيمة إلى من جر إزاره بطراً" في الصحيحين  
وعن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: ثلاثة لا يكلّهم الله يوم القيمة، وللا ينظر إليهم، وللا يزكيهم،  
ولهم عذاب أليم" قال: فقرأها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثللاة مراراً، قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: المُسِّيل إزاره والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب" رواه مسلم

وعن سالم عن أبيه: عن النبي ﷺ : الإسبال في الإزار والقميص والعمامة من جر شيئاً خيالء لم ينظر الله إليه يوم القيمة: رواه داود والنسائي وابن ماجه

وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : "من أسبل إزاره في صلاته خيالء فليس من الله في حل ولا حرام" قال أبو داود رواه جماعة عن عاصم

### ويُستثنى من هذا النوع

الإسبال في الحرب لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى أبو دجانة يمشي بين الصفين يختال في مشيته قال : (( إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن )) وذلك لأن الخيالء غير مذموم في الحرب

### أما عن أحاديث الإسبال المطلق

عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار" رواه البخاري  
وهذا الحديث مطلق، فوجب حمله على المقيد حسب القاعدة الأصولية

ويخرج من هذا النوع ما كان للضرورة أول حاجة مرض ونحوها ،أو علة ككونه حمش (دقيق الساقين) .

### موضع الثوب في الفرض والسنة

قد حدد الشرع الحنيف مواضع الفرض والسنة بالنسبة لطول الإزار

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "موضع الإزار إلى أنصاف الساقين والعضة ، فإن أبيت فأسفل ، فإن أبيت فمن وراء الساق، ولا حق للكعبين في الإزار". مرفوع رواه أحمد وصححه الألباني

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أزرة المؤمن إلى نصف الساق ولا حرج - أو قال - لا جناح عليه فما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفل من ذلك فهو في النار ، ومن جر بطرأً لم ينظر الله إليه يوم القيمة) رواه أحمد وأبو داود والنمسائي وابن ماجه

عن أبي جري جابر بن سليم - في حديث طويل - قال صلي الله عليه وسلم : "وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت إلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة) رواه مسلم

### الخلاصة

ومن هذا التقسيم في الإسبال يظهر لنا بأن الخياء له الوعيد الشديد وقد ذهب أهل العلم بأنه من الكبائر وجمهور الفقهاء بأن هذا النوع فقط هو المنهي عنه لعلة الخياء، وبخلاف ذلك مباح. والدليل ليس معهم بل الواضح والصريح بأن هناك وعيد بالعذاب، والمحرر شرعاً بأن الوعيد بعذاب في الآخرة يكون لجريمة و فعل محرم. والوعيد هنا وهو إدخال الجزء من الساق المسبل عليه من أسفل الكعبين في النار. وهذا لغير الخياء. وإثبات لقاعدة حمل المطلق على المقيد . والله على كل شئ قدير

### ومن هذه الأحاديث يتبيّن لنا:

- 1- بأن الإسبال خياء كبيرة من الكبائر بحكم عظم الوعيد عليها.
- 2- أن الإسبال لعدم الخياء محرم بحكم الوعيد الأقل من وعيده الخياء.
- 3- أن إسبال الثوب يكون والقميص والسروال والعمامة.
- 4- أن الفرض في إسبال الثوب أو الإزار أو السروال فوق الكعبين
- 5- أن السنة تبدأ من بعد الكعبين إلى منتصف الساق

وعليه فلا يجوز إنزال البِنْطال (السروال ) أو القميص أو الإزار أسفل الكعبين سواء كان خياء أو غير خياء. ولنحضر من المخالفة

قال تعالى: (فَلَيَحْذِرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور: 63)

(وأما بالنسبة للسروال الذي يسمى ) الكولون(

والذي أعلمك عن هذا النوع أنه قطعة واحدة، داخلي كالجوارب ويلبس، ليقي الإنسان من البرد ونحوه وهذا لا يجري عليه الحكم طالما تحت الملابس ولا يمشي به بين الناس، وكذلك لضرورة إستعماله للوقاية من البرد.

هذا والله أعلى وأعلم

## وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 20/03/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)